جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات أدبية

أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/51

إعداد الطالب:

سارة ريغي / ليلى بن ختة

يوم: 19/06/2023

بنية الأمكنة في رواية "حروف الدم" للروائية بشرى بوشارب

لجنة المناقشة:

نبيلة تاوريريت	أ. د.	جامعة محمد خيضر -بسكرة	رئيسة
آسيا جريوي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر –بسكرة-	مشرفة
ياسمين عبد السلام	أ. مس ب	جامعة محمد خيضر -بسكرة-	مناقشة

السنة الجامعية : 2023/2022

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ
ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

سورة مريم، الآية 16.

شكر وعرفان

قال الله تعالى في كتابه العزيز {ولئن شكرتم لأزيدنكم}

نحمد الله عز وجل ونشكره على إتمام هذا العمل المتواضع وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: {من لم يشكر الناس لم يشكر الله}

نتقدم بجزيل بالشكر إلى الدكتورة الفاضلة:

آسيا جريوي

التي شرفتنا بالإشراف على هذا العمل وأعانتنا بأهم التوجيهات والنصائح وإرشادات.

نشكر كل من ساندنا ووقف معي ولم يبخل علينا بخالص الدعاء ونسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء.

مقدمة

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية النثرية شيوعا وانتشارا، وهي من الأشكال السردية التي تقوم على مكونات جوهرية في البناء الفني ونذكر منها (الشخصي، الزمن، والمكان) ولعل الأمكنة من أبرز هذه المكونات حيث تشمل الجمالية والأنواع والأبعاد في العمل الروائي. ودراستنا في هذا البحث تتمحور حول الأمكنة، وقد اعتمدنا في ذلك على إحدى الروايات الجزائرية "حروف الدم" للكاتبة بشرى بوشارب التي تميزت بوصف الأمكنة المختلفة، ولقد وقف اختيارنا على رواية "حروف الدم" لكونها تخدم لحد كبير موضوعنا ولما تحمله من جماليات الأمكنة وتنوع الأبعاد ودلالاتها وأننا حينما كنا بصدد مطالعتها شد اهتمامنا فيها عنصر المكان، فاتخذا منه موضوعا لدراستنا.

وعلى هذا الأساس جاء موضوع الدراسة موسوما ببنية الأمكنة في رواية "حروف الدم" لبشرى بوشارب، وقد قادنا هذا الموضوع إلى طرح إشكالية قصد توضيح وتبيان معالمه: فكيف وظفت الروائية بنية الأمكنة؟

في رواية "حروف الدم" ويندرج تحتها العديد من التساؤلات الفرعية، وما مفهوم المكان؟ وفيم تمثلت جمالية الأمكنة؟ وماهي أهم الأبعاد الدلالية حملتها الأمكنة في طياتها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها اتبعنا خطة عمل موضحة كالتالي:

- البداية بمقدمة.
- مدخل: حمل في جعبته ضبط المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث.
- أما الفصل الأول، فكان موسوما بـ: أنواع الأمكنة وجماليتها، فكانت الانطلاقة بتقديم مفهوم للأمكنة المفتوحة ومن ثم إلى إقامة جدول درسنا فيه جمالية الأمكنة المفتوحة وختمنا الجدول باستنتاج، ثم تطرقنا مفهوم الأمكنة المغلقة، وجدول استخلصنا فيه جمالية وصف الأمكنة المغلقة من الرواية.

- أما الفصل الثاني فحمل عنوان الأبعاد الدلالية للأمكنة، تطرقنا فيه إلى كل من البعد الاجتماعي والبعد النفسي والبعد التاريخي والبعد الهندسي الجمالي، لنختم بحثنا هذا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.
- وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع ساعدتنا في هذا البحث أهمها: (ياسين النصير) الرواية والمكان (باديس فوغالي) الزمان والمكان، (عبد الملك مرتاض) في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، (تامر معيوف) شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة (محمد بوعزة) تحليل النص السردي.
- كما اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج البنيوي لتحليل ودراسة الرواية، وأما الصعوبات التي واجهتنا قلة المراجع التي تصب في أبعاد الأمكنة، ولكن بفضل الله تعالى تم التغلب على هذه الصعوبات.
- وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لنا كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "آسيا جريوي" على صبرها وحسن تعاملها فقد كانت خير عون وخير سند بالنصائح والتوجيه والإرشاد.

مدخل: ضبط المصطلحات والمفاهيم

أولا: مفهوم البنية:

لقد حاز مفهوم البنية على اهتمام العلماء والدارسين منذ بداية القرن العشرين خاصة في مجال العلوم الإنسانية، والدراسات الأدبية وذلك لما له من أهمية بالغة فقد احتل الصدارة في مفاهيم الفكر الحديث، ومن هذا المنطلق نتطرق لهذا المفهوم.

مفهوم البنية:

1-لغة:

ورد عن مفهوم البنية في مادة (لسان العرب) "لابن منظور" «البنى والبني، قول ابن العربي البني البنية من المدر أو الصرف وكذلك البني من الطرم وقيل أيضا بنية وهي مثل رشوة وبني فلان بيتا، وقيل فلا صحيح البنية بكسر الباء وهي الفطرة، وفي حديث سليمان عليه السلام من هدم بناء تبارك فهو ملعون يعني من قتل نفسا بغير حق لأن الجسم بنيان خلقه الله وركبه، والبنية على فعليه الكعبة لشرفها»[1]

وجاء أيضا فيه أن: «البني نقيض الهدم ومنه بنى البناء بنيا وبنى وبنيانا وبنية والبناء جمعة أبنية وأبنيات جمع الجمع، والبنية والبنية وما بنينة ولببنى والبنى، ويقال: «البنى من الكرم»[2]

ما يمكننا قوله فيما تقدم إن المصطلح البنية له عدة مفاهيم تختلف من شخص لآخر فهناك من يرى أنه البنية نقيض الهدم أي إعادة البناء.

وردت لفظة البنية في القرآن الكريم بكثرة على صورة الفعل بنى والأسماء بناء، بنيان مبنى.

قال تعالى: « **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** » (47) سورة الذاريات الآية (47).

وقال تعالى أيضا: « **أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا** » (27) سورة النازعات الآية (27).

---

[1] جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت م1، ط4، (2005م) ص140-141.

[2] المرجع نفسه، مادة (بنى)، ط1، (1997م)، ص 258.

وقيل إن البنية هي: «الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية والركبتة، ويقال بنية وبنى وبنية وبنى بكسر الباء مفهوم مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة»[1]. بمعنى الهيئة والركيزة التي يقوم عليها الشيء.

2-اصطلاحا:

عرفت (البنية) اصطلاحا من طرف عدة نقاد غربيين كانوا أم عربا، فنجد "جان بياجيه" (jean piaget) يعرفها بقوله: «تبدوا البنية، بتقدير أولي، مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى تعني بلعبة التحولات نفسهان دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصرها خارجية وبكلمة موجزة تتألف البنية من ميزات «ثلاث: الجملة، والتحولات، والضبط الذاتي».[2]

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن جان بياجيه عرف البنية على أنها نسق تحكمه جملة من التحولات، وأنها مكتفية بذاتها لا تحتاج الى عناصر خارجية التي نفهمها، وحصرها في ثلاثة خصائص.

أما "جيرالدبرانس" (gerald prince) (1942) فقد عرف البنية على أنها « شبكة العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب، والقصة والسرد، وأيضا الخطاب والسرد، ويضيف قائلا: «البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة و بين مكون على وحدة والكل»[3].

نستنتج من مقولة جيرالدبرانس أن البنية عنده عبارة عن شبكة من العلاقات الموجودة في القصة والخطاب والسرد.

---

[1] نورة بنت محمد بن ناصر المريء البنية السردية في الرواية السعودية رسالة دكتوراه: اشراف محمد صالح بن جمال بدوي جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2008م، ص 5.

[2] جان بياجيه: البنيوية: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات بيروت/ باريس، لبنان/ فرنسا، ط4، (1985) ص 8.

[3] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواي، تقديم أحمد إبراهيم الحوري عن الدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية، ط1، 2009م، ص (17/16)

إن الرواية بوصفها جنسا أدبيا لقيت صدى ورواجا كبيرين من طرف العديد من الدارسين والباحثين، لأنها فنا مفتوحا على باقي الفنون الأخرى، فالرواية باعتبارها مجالا خصبا تدرس المجتمع وتبرز أهم تناقضاته وصراعاته، وتعد جنسا يعتمد كل الاعتماد على عدة عناصر لا يمكننا الاستغناء عنهما، نذكر منها مثل الأماكن وهي عنصر أساسي في تحريك مجريات الأحداث، فقد نجد في الرواية أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.

ثانيا: مفهوم المكان:

على مر العصور والأزمنة لعب المكان دورا مهما في حياة البشرية إلى حد يومنا هذا، فالمكان يعد المتنفس الذي يفرغ أو يسكب فيه الإنسان ما يحس ويشعر به من مشاعر وأحاسيس مست كيانه ووجدانه فوجد في المكان أنه الأم الذي تأويه وتحويه.

1-المكان لغة:

جاء في "قاموس المحيط": "المكان هو الموضع، وجمع أمكنه وأماكن".[1]

كما ورد أيضا في "القاموس الجديد" تعريفه كالآتي: "هو موضع كون الشيء وحصوله، فقال تعالى: "فحملته فانتبذت به مكانا قصيا".[2]

مما سبق وما تقدم من التعريف السالفين الذكر نستنتج أن المكان هو الموضع فإنه يدل على كثرة استعماله في اللغة فالمكان هو الموضع والبؤرة التي ينتمي إليه الإنسان.

كما وردت هذه اللفظة على المقولة والمكانة، تقول: "لفلان مكانة عند السلطان أي مقولة، ورجل مكين من قوم مكناء".[3]

---

[1] – الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، مادة "م ك ن"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ص273.

[2] – باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، ط1، 2008، ص170.

[3]– حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (2013م/1434هـ)، ص27-28.

ما يتبادر في أنفسنا العديد من التساؤلات أن هذه اللفظة بالذات لقيت اهتماما ودورا بارزا في ميدان الأدب العربي، فجاء ذكر المكان وتناولاته المتعددة نظرا لوروده في اللغة لما يحمله من أهمية وقيمة جعلته يدخل الساحة الفنية الأدبية.

إن اللفظة تبدو كلمة صغيرة لكن في طياتها تحمل عدة مدلولات ومسميات نذكر منها الحيز، الفضاء فالمكان بمثابة الأم الحنون التي إن غابت عنك اختلت حياتك فهو كذلك إن غاب عن الرواية أصبحت مجرد خلخلة وحبر على ورق.

2-تضاربت الآراء واختلفت وجهة نظر العديد من النقاد حول المكان سواء كان ذلك عند العرب أم الغرب، فتصادمت آراؤهم وتجذرت أفكارهم ومسمياتهم فمنهم من يطلق عليه الفضاء، أو الحيز وآخرون يسمونه الموقع.

2-المكان اصطلاحا:

يعرف المكان في "المفهوم الاصطلاحي" على أنه: "المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم، وقد أولى عدد من العلماء والفلاسفة هذا المصطلح اهتمامهم منذ القديم وإلى العصر الحديث، فأفلاطون كان اهتمامه واضحا بالمكان وعبر عنه باصطلاح فلسفي، فهو يعده الحاوي للأشياء".[1]

وما يمكننا استخلاصه وقوله إن المكان يعد في العمل الفني عملة متماسكة المقاييس والمسافات في العمل الروائي ولا نستطيع التخلي عنه لأنه مغروس في النفس البشرية.

قبل أن نعرض ونقدم لكم مختلف الآراء التي توقف عندها الكثير من النقاد حول مصطلح المكان في دراساتهم النقدية يجدر بنا أن ننبه ونروج إلى ملحوظتين هما:

[1]- ينظر، ثامر معيوف، وآخرون، شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص21.

الملاحظة الأولى: تمثلت في أن المكان يعد عنصرا فعالا ومهما في عملية البناء الفني فالروائي عندما يبدأ في رصد الأحداث يبدع ويختار أماكن تشبه شخصية البطل مثلا من أجل أن يؤثر في القارئ.

الملاحظة الثانية: أن النقاد اتخذوا من المكان حقلا دلاليا في إنتاجاتهم الأدبية قد أفادوا في تحديد مفهومه النقدي الإجرائي من مختلف المفاهيم التي طرحها الفلاسفة من قبل كالحيز، والخلاء، والفضاء، والبعد..."[1].

3-مفهومه عند النقاد الغربيين:

بادر النقاد الغربيون في التمييز بين المصطلحات الآتية: (الحيز، المجال، الموقع، الفضاء) والتي تصب جميعا في مفهوم المكان.

ميز المفكرون الألمان بين مكانين متعارضين في العمل الحكائي هما:

"**Lokal**.Raun": حيث عنوا بالأول المكان المحدد الذي تضبطه الإشارات الاختيارية كالمقاسات والأعداد. وقصدوا بالأمر الثاني: الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث والمشاعر والشخصيات في الرواية.[2]

مما سبق وما يمكننا أن نستنتجه أن النقاد الألمان اهتموا بالجانبين الملموس والمحسوس في تمييزهم للمكان فأطلقوا على الأول بالحيز المادي كالمنزل خاصة في علاقته بالشخصية.

بعد أن تطرقنا إلى المفهوم اللغوي للمكان الآن سننتقل إلى المفهوم الاصطلاحي حيث نجد ثلة من الدارسين والمفكرين كل واحد منهم له طريقته وأسلوبه الخاص في تحديد هذا المفهوم.

نقف برهة عند العالم الفرنسي المعروف في الساحة النقدية "غاستون باشلار" "Gaston Bachelard" قد عرج وانطلق في تركيزه على القيم الحميمية والحماية يعتمد على أن كل

[1] – ينظر: ياسين النصير، الرواية والمكان، دار تينوى للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2010، 1430هـ، ص70.

[2] – ينظر: باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص174-175.

الأمكنة تحمل جوهر مفهوم البيت، حيثما يجد الإنسان مكانا يتمتع ببعض صفات المأوى وينشط خياله فيبني جدرانا ويغرق في التمتع والتعمق بوهم الحماية، أو على العكس من ذلك فقد يعيش المرء خلف جدران حصينة ومع هذا نجده يرتعش خوفا وشكا بحصانة هذه الجدران.

ويتناول أبعد من ذلك الناقد الذي رسم طريقا ومخططا لنفسه ليرقى إلى عالم النقد السوفياتي "يوري لوتمان" "Yori Lotman" الذي منح لموضوع المكان وجهة نظر أخرى مغايرة، تكمن في أنه ربط بينه وبين العمل الفني باعتبار أن هذا الأخير هو: "مكان تحدد أبعاده تحديدا معينا، وهذا المكان (المكان الفني) من صفاته أنه متناه غير أنه يحاكي موضوعا لا متناهيا هو العالم الخارجي الذي يتجاوز حدود العمل الفني".[1]

نلمس في مواضع عديدة أخرى: "مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال، والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الإمتداد والمسافة".[2]

فقد ابتعدوا كل البعد واهتموا كل الاهتمام بمحدودية المصطلح LIVE الموقع فعمدوا إلى استخدام كلمة (ESPACE) الفضاء. إذ اعتبر كل من "غاستون باشلار وبيتربولي Peterpouly" الفضاء محتوى تتجمع فيه العديد من الأشياء المتفرقة أو عملية الذكر، وذلك من خلال جدلية الداخل والخارج بالنسبة لباشلار والمسافة الداخلية بين الفكرة وموضوعها.

أما بالنسبة لـ: "ألجيرداس جوليان غريماس" (Algirdas Julien Greimas) فقد انطلق في تحديد مفهومه للمكان من فكرة الرؤية (Vision de l'espace) إذ يرى أنه الفضاء النصي، حسب اقتراحه موضوع مهيكل يحتوي على عناصر غير مستمرة، لكنها منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي متميز، يسهم في تصوير التحولات والعلاقات المدركة والمحسوسة بين الذات الفاعلة داخل الخطاب السردي.[3]

---

[1] – فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ط1، 2008، ص19–20.

[2] – المرجع نفسه، ص20.

[3] – باديس فوغالي، المرجع السابق، ص176.

مما سبق نستشف بأن غريماس من خلال وجهة نظره ورؤيته لهذا المفهوم المقصود به المكان يجده بأنه عبارة عن نظام هندسي، فهو فضاء مفتوح أو مغلق، وهذا لما يحمله من عناصر، لذا نرى له علاقة حميمة ووطيدة مع الإنسان والمجتمع.

4-مفهوم المكان عند العرب:

ولعل أولى البواكير والبوادر التي اهتمت بدراسة هذا المصطلح ترجع إلى ترجمة الناقد والروائي العراقي الذي ذاع صيته في الساحة الأدبية والنقدية "غالب هلسا لكتاب شعرية الفضاء" (Poétique de léspace) لغاستون باشلار إذ نقله إلى العربية تحت عنوان "جماليات المكان"، ولكنه تعرض لانتقادات لاذعة وكبيرة في ترجمته هذه، وتلته دراسات أخرى ضمن الرواية والقصة القصيرة.

لنقف عند محطة من محطات النقاد العرب الروائي "حميد الحميداني" في كتابه "بنية النص السردي" على أن المكان عنده هو: "العمود الفقري لأي نص، بدونه تسقط تلقائيا العناصر المشكلة له".[1]

لنطرق الباب أمام أحد أعمدة النقد العربي المعروفين العملاق الكبير الدكتور "حسن بحراوي" فيعرف: "أن المكان الروائي في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به كل عمل تخيلي".[2]

وهذا ما ذهب إليه أيضا "منصور نعمان نجم الدليمي" في كتابه "النص المسرحي" حيث يقول: "أن إشكالية المكان لا زالت قائمة بوصفها مفهوما اصطلاحيا وجماليا على الرغم التناول لشعرية المكان في الرواية والشعر والدراما، إلا أن الالتباس لا يزال قائما ولم يظهر هذا

[1] – باديس فوغالي المرجع السابق، ص175-176.

[2] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص29.

المصطلح (المكان) في حقول الدراسات الأدبية إلا حديثا، وذلك بسبب انصراف النقاد والباحثين للاهتمام والتركيز على عناصر أخرى".[1]

وبهذا ما يجدر بنا قوله وتداوله أن المكان يلعب دورا ومكانة مرموقة في عملية العمل والإبداع الروائي، إلا أن مفهومه لا يزال تشوبه بعض من الإبهامات والغموض والالتباسات لتعالقه مع مصطلحات أخرى قريبة منه، ولاهتمام النقاد ببعض العناصر الفنية الروائية الأخرى.

من بين أهم هذه الآراء ووجهات النظر نرى أن المفهوم الشائع والرائج للمكان عند "ياسين النصير" في كتابه "الرواية والمكان" حيث يربط مفهوم المكان بالوضع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد حيث يقول: "أنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه لذا فشأنه شأن أي قناع اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه ومنذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه، مخاوفه وآماله، وأسراره وكل ما يتصل به وما وصل إليه من ماضيه ليورثه إلى المستقبل".[2]

ولب الكلام من خلال المفاهيم السابقة الذكر نجد أن المكان هو بمثابة الهوى الذي يتنفسه الإنسان والركيزة التي يستند عليها في حياته من أجل البقاء على سيرورة مجريات أحداثه ومحطاته التي يتوقف عليها، إنه كيانه الذي يسكب فيه ما يشاء من مشاعر واحاسيس مست صدره ووجدانه فالمكان والإنسان وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما كالابنة وعلاقتها بأمها علاقة محبة ومودة.

وهذا ما يبدو واضحا وجليا من خلال ما قدم له الدكتور مرشد أحمد في كتابه "البنية والدلالة" حيث يقول: «هو المدى الحقيقي للوجود الإنساني، وشرطه الأول وقد تمكن الإنسان بوجوده في المكان أن يضفي عليه سمة العقلانية، فبدأت الحياة الإنسانية العاقلة، ولهذا أمسى المكان

[1] – منصور نعمان نجم الدليمي، المكان في النص المسرحي، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 1999، ص16.

[2] – ياسين النصير، مرجع سابق، ص70.

شرطا لازما للروائي كي يبني عليه علمه فيه المجتمع الروائي الذي يعيش فيه مجموعة من الشخصيات التي ترتبط فيما بينهما بعلاقات محددة، ونظم اجتماعية متنوعة، قد تكون للمكان الدور الأكبر في صياغتها».[1]

المراد بهذا القول وما يريد أن يوصله لنا أحمد مرشد إننا لا نستطيع أن نتخيل مكان بدون إنسان لأن العلاقة بين الطرفين علاقة تأثير وتأثر، أي أن وجود المكان شرط وأمر لازم في العمل السردي.

وخلاصة القول بمعنى الكلمة بعدما درسنا وغصنا في زمام هذا المفهوم نجد أن هناك تضاربات عديدة ومتنوعة في تحديد المكان بين العلماء والعرب والغرب، ولكل منهما بصمته ولمسته وذوقه في التعبير.

ثالثا: مفهوم الفضاء:

لقيت العديد من الدراسات العربية والغربية مشكلة الخلط بين مفهومي (المكان الفضاء) كونه "مصطلح غامض ومبهم[2]، فحدث الخلط في الاستعمال وأصبح يستعمل المكان للدلالة على الفضاء أو العكس، دون تمييز أو دراية في حين أن لكل منهما مفهومه الخاص به.

وقبل التطرق إلى هذا التداخل لابد أولا أن نشير إلى مفهوم مصطلح الفضاء.

ثالثا: مفهوم الفضاء:

1-لغة: جاء في فصل "الضاء" مادة "فضا": "الفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضو فضوا، فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، والفضاء الخالي الفارغ، الواسع من الأرض، والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض".[3]

---

[1] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005، ص، 127، 128.

[2] شريبط أحمد شريبط بنية الفضاء في رواية غدا يوم جديد، ص 15.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة "فضا"، مج5-139.

أي بمعنى أن الفضاء يدل على معنى الاتساع أو يدا على المكان الواسع الفسيح.

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس قوله "الفاء" و"الضاد" والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفساح الشيء واتساع، ومن ذلك الفضاء: المكان الواسع، ويقولون أفضى الرجل إلى امرأته: باشرها والمعنى فيه عندنا أنه مقدم جسمه بفضاء ومقدم جسمها بفضاء فكأنه لاقى فضاءها بفضائه".[1] بمعنى أن الفضاء عند ابن فارس مبني على موجودات والأشياء في الفضاء حيث أن الفضاء له علاقة تكاملية مع الأشياء المتواجدة في معجم الرائد يتصرف المعنى أيضا: "فضا، يفضو، فضاء وفضوا جمع أفضية الساحة وما اتسع من الأرض".[2] يدل على أن الفضاء في معناه على الاتساع والفساحة في الأرض.

وقال الفيتومي: في مادة (ف. ض. و) "بالمد المكان الواسع، وفضا المكان فضوا من باب قعد إذا اتسع فهو فضاء، وأفضى الرجل بيده إلى الأرض بالألف مسها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره".[3] بعيدا على ما أشارت إليه القواميس في التعريفات اللغوية إلا أن الفيتومي بعيد ما تقوله القواميس اللغوية التي تجمع على أن الفضاء في معناه هو الاتساع والفساحة وأن له علاقة تكاملية بموجوداته.

2-اصطلاحا: الفضاء هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية، إذ يعتبر الإطار الذي تنتظم فيه الأحداث، وعرفه أحمد مرشد بقوله: "هو مجموع الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي والتي يطلق عليها اسم فضاء الرواية".[4] فنلاحظ أن الفضاء أعم وأشمل من المكان حسب قول أحمد مرشد.

---

[1] بن فارس بن زكريا أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبد السلام هارون، مج4، د ط، دار الفكر، د ت، ص508.

[2] جبران مسعود الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والإعجاز، دار العلم للملابس، بيروت، لبنان، ص3، 2008م، ص669.

[3] أحمد بن علي الفيتومي، المقرئ المصباح المنير، معجم عربي، عربي، مادة "ف. ض. و"، ص181.

[4] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2008، ص130.

فالفضاء هو "المصطلح الشائع بين كثير من النقاد العرب جديد في الاستعمال النقدي العربي بحيث لا نعتقد أننا نصادفه في الكتابات العربية التي كتبت منذ ثلاثين عاما ولقد جاء استعماله نتيجة المصطلحات الجديدة التي دخلت اللغة، وخصوصا الفرنسية والإنجليزية".[1] نلاحظ أن مصطلح الفضاء لم يكن أصله من اللغة العربية بل جاء نتيجة المصطلحات التي دخلت على اللغة العربية.

ولقد تبنى مصطلح الفضاء "حميد لحميداني" الذي أعطاه اهتماما كبيرا في كتابه "بنية النص السردي" "إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان إذن مجموع الأمكنة تقوم عليه الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية حكائية".[2] فنلاحظ من هذا القول أن الفضاء أعم وأشمل من المكان فالمكان يمثل بالنسبة للفضاء جزء من الكل إذ أن مفهوم المكان في النص الأدبي ينحصر في مكان مفرد.

3-الفرق بين المكان والفضاء:

حين يراد التمييز بين مصطلحي المكان والفضاء، فإن مفهوم المكان "ينحصر في المكان المفرد داخل النص الأدبي، بينما يدل الفضاء على مجموع الأمكنة التي تدخل في شبكة من العلاقات فيما بينها داخل النص".[3] بمعنى أن المكان ذو حدود معينة أما الفضاء فهو أعم وأشمل لكل من المكان وما يحتويه أي يضم كل ما هو سائد في المكان، وهذا الأخير يعتبر جزءا من الفضاء وليس معادل أو مساوي له.

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998، ص122.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص64.

[3] محمد علي البنداق، الفضاء المكاني في رواية "حقول الرماد"، المجلة الجامعية، جامعة الزاوية لكلية الآداب، الزاوية، ع15، 2003م، ص21.

وهناك من يرى أن مجموعة الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه فضاء الرواية، لأن فضاء الرواية أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكانا للفضاء وما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتعاونة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا بما فيها الأحداث.[1] والفضاء مجموعة من الأماكن فيقول "لايبنتز": "إن الفضاء لا يقتصر على مجموعة الأمكنة بل يتسع ليشمل العلاقات بين الأمكنة والشخصيات والحوادث".[2] وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن المكان هو مكون أساسي من مكونات الفضاء، وكل ما زاد عدد الأماكن كان الفضاء أوسع وأشمل.

4-أهمية المكان

ممالا شك فيه أن للمكان أهمية ودورا بالغا في العمل الروائي السردي وهو بمثابة القالب الفني الذي يركب فيه الروائي عما يختلج في كيانه ويحس ويشعر به من مشاعر غمرت أحاسيسه وأثرت عليه من خلال الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية.

وهذا ما سنحاول أن نعالجه هنا من خلال أهمية المكان:" المكان يحتل في الرواية الحديثة دورا فعالا ومهما ومؤثرا، بينوا ما يصوره النص الروائي من رؤية، ومعاني مظهره تجسد عالم الكاتب، ورؤيته الخاصة اتجاه الحياة، فالمكان واقع له حضوره الخاص به وسلوته المؤثرة داخل النص الروائي"[3].

" إن ارتباط المكان يرتبط بالفكر الفلسفي دفع إلى ظهور تنويعات مختلفة بوصفه يعبر عن مواقف جمالية للمؤلف، فضلا عن احتوائه لصور فهو يكشف عن جمال النص وما يخبئه من رؤية ونظريات"[4].

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص63-64.

[2] جوزيف الحسينر، شعرية الفضاء الروائي، تر: لحسن أحمامة، إفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2003، ص20.

[3] ينظر: منصور نعمان نجم الدليمي، المكان في النص المسرحي، ص 31

[4] ينظر: جوادي هنيه، صوره المكان و دلالته في روايات وسني الإعرج، إشراف: د. صالح معقودة، رسالة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص أدب جزائري، كليه الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعه محمد خيضر بسكره، 2012- 2023، ص 39

وخلاصة القول هو إن للمكان أهمية بالغه لا يمكننا الاستغناء عنه لأنه يرتبط بالشخصيه ارتباطا وثيقا وطيدا أي لا يمكننا تخيل خلو أي عمل روائي من المكان.

الفصل الأول: أنواع الأمكنة وجمالياتها

تمهيد:

إن العلاقة بين المكان السردي والواقعي علاقة وثيقة، فالإنسان هو الذي يربط بينهما بقوة خياله ومشاعره ويرتبط بكما ارتباطا وثيقا.

إن دراسة عنصر المكان الروائي تمنح القارئ فرصة جديدة لإدراك رد فعل الشخصيات الروائية، و "أهمية المكان لا تختلف عن أهمية الزمان أو الشخوص لأنه لا يمكن أن نتصور أحداثا تقع خارج المكان بل لابد أن تقع في فضاء مكاني حقيقي أو يصوره الكاتب بواسطة اللغة ". وأما الإحساس بالجمال فهو فطرة تتشكل منها علاقة الانسان بالأشياء الأخرى في الكون، والجمال الروائي يحتاج إلى إمعان النظر في إبداع وقوة خيال الروائي، وبهذا فالجمالية الفطرية تختلف عن الجمالية الروائية، وقوة خيال القارئ وابداعه هما وسيلتان للتعبير عما يخالج النفس والفطرة. وبهذا حاولنا دراسة جمالية المكان، وهذا ما سنتطرق إليه في فصلنا الأول على حد الاعتبار أن الأمكنة كثيرة ومتنوعة وتختلف من مكان إلى آخر وبحسب ما يقتضيه العمل السردي الروائي فكان هذا الفصل يرمي إلى محاولة تحديد أنواع الأمكنة ودراسة جمالياتها:

أولا: المكان وأنواعه

1. **الأماكن المفتوحة:** كانت البداية الرسمية والصحيحة في رواية" حروف الدم" بالأماكن المفتوحة لأن المكان المفتوح هو بمثابة البؤرة والثغرة التي انطلقت منها أحداث هذه الرواية باعتباره المحرك الفعال.

وهذا ما أشار إليه الدكتور المحنك صاحب القلم السلس والأسلوب الواضح" **الشريف حبيلة**" على حد قوله:" تتخذ الرواية في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة، تؤثر بها الأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الأزمنة المتحكمة في شكلها الهندسي في طبيعتها، وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى"[1].

إذا المراد بهذا القول وما يمكننا الوصول إليه واستنتاجه، أن المكان أصبح لا يشكل فقط الوعاء الروائي فحسب، بل أبعد من ذلك أي إنه صار هو في حد ذاته يعمل عمله ويؤدي دوره أي ركن من أركان الرواية لأنه المنشأ الأساسي له، ولا يمكن أن تتوقع وتتصور أي رواية خاليه من المكان، لأن الأماكن المفتوحة صارت بمثابة القلب النابض الذي يحرك المجريات الأحداث وكان المكان المفتوح هو الخزانة التي تفرغ فيها همومك ومشاعرك وما يختلج بداخلك وهذا ما قاله الدكتور" **حمادة تركي**":" تفتح هذه الأماكن أبوابها الواسعة ليلحها الروائي بكل ما يمتلك من أدوات معرفية وثقافية ووعي، وتتيح هذه الأماكن النفسية الشخصية الشعور بالارتياح، تحتوي شاسعة المكان وامتداده، ويحيل النظر فيه يختار عن عناصر الجمالية بهدوء و تمعن، بخبره جماليه يمضي فيها وما للمكان من أسرار تحجبها عن مطالب الحياة العادية ويكون عمله الفني وزيادة جديدة فالمكان يعج بالجمال المؤثر في وجدان الروائي"[2]

ويعرفها أيضا" **اوريدة عبود**" بقوله:" المكان المفتوح حيز مكاني لا تحدده حدود ضيقه يشكل فضاء رحب وغالبا ما يكون لوحه طبيعية في هواء الطلق"[3]

---

[1] الشريف حبيلة، بنيه الخطاب الروائية، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2010، ص 244.

[2] حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، ص 135-136.

[3] اوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، ص 51

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الأماكن المفتوحة هي عبارة عن البصمات الفنية والتشكيلية والدلالات العامة التي توحي بأنها تؤثر في نفسيه الإنسان والمراد بهذا الكلام انه يدل على أننا أمام لوحة زيتية تفنن الرسام في إبداعها ليعطينا صورة وفكرة جمالية، كذلك هو الحال في المكان المفتوح تجد فيه راحتك وتنفتح نفسيتك وتشعر كأنك أمام بحر تشكو له همومك ولقد ورد في رواية" حروف الدم" أمكنه مفتوحة عديدة منها: بلدان مثال: العراق، الكويت، لبنان، الدنمارك، إضافة إلى المدن والشوارع، ومنه نتطرق فيما يلي إلى الطرق التي صورتها لنا الروائية في الرواية.

ثانيا: جمالية وصف الأمكنة المفتوحة:

المكان	المقطع السردي من الرواية	الصفحة	الوصف الجمالي للمكان
العراق	«والذي قهرني أنني لم أر سلام وكذلك لن أموت على أرض **العراق** وادفن تحت ترابها، آه يا **عراق** فقد أردت الموت على ترابك واشتقت لرائحة عطرك وليلك والأنس مع أهلك والوقوف تحت مطرك، آه يا **عراق** عشت قريبا وسأموت غريبا (وهنا أجهشت سلمى ووالدتها بالبكاء وقد أيقنتا أن لحظة الوداع قد إقتربت)	ص 49	إذا قلنا العراق قلنا البلد العظيم الشامخ التي صاحب إسمها الحضارة العربية الإسلامية بلاد الرافدين الذين ذكر تاريخها عبر العصور والأزمنة، وهذا ما استحضرته الأدبية في رواية "حروف الدم"، إن العراق من الأماكن المفتوحة لأنها تطل على العالم الخارجي تعيش دائما في حركة مستمرة وقد مثلت في الرواية المكان الأصلي لعائلة سلمى، والتي هاجرت منها وانتقلت للعيش في الكويت ولاكن الشوق والحنين لهذا البلد بقي يلازم كل منهم ومثال ذلك

			قول كمال وهو على فراش الموت، فوالد سلمى كمال يتذكر ويتحسر على وطنه العراق ويعبر عن شوقه له، وهو يصف لنا هذا المكان وعطره الندي، وليالي أنسه وسهره مع أهله وهو من فرط حبه له يتحسر عليه لأنه لن يموت على أرض وطنه ولن يدفن فيه.
الكويت	«أو للتعرف على أماكن في الكويت وقد كانت عديدة وهذا كله بفضل خلود التي أخرجت سلمى من وحدتها وكانت لها نعم الرفيقة: فقد كانت.....بأخذها إلى المتحف الوطني أو أبراج الكويت المستوحاة من مرشة ماء الورد العربية أو برج المواصلات وبرج التحرير وكانت الفتاتان تقضيان أجمل الأوقات وخلود تعرفها على مناطق من الكويت سواء برفقة عائلتها أو في إطار الرحلات» «وهذا يا عزيزتي يدعى القصر السيف العتيق وقد	ص14	أما بالنسبة لهاته الرواية تدور أغلب أحداثها في الكويت التي بدورها كانت نقطة وبؤرة إنطلاقة لحياة جديدة، وتمثل في الرواية مكانا حاضنا لعدة أحداث منها، وهي طرف من الأطراف المتنازعة في حرب الخليج إضافة إلى العراق، وقد شكلت مسرحا ومنطلقا لأحداث الرواية، كما كانت أيضا نهاية الأحداث فيها، وهي المواطن الاصلي لمعظم الشخصيات، وفي هاته المقاطع يذكر لنا المناطق المميزة في الكويت وكما أن الكويت جميلة ويظهر جمالها في متاحفها وأبراجها كا برج المواصلات وبرج التحرير وقصر السيف العتيق ومتحف طارق والمتحف الوطني وكل هذه الأماكن تجعل الكويت

	دشن عام 1896م وزين بفسفساء من التراث الإسلامي الرائع ناهيك عن المتحف الوطني ومتحف طارق في حي الجابرية (قالت خلود)» وكان ذلك في إحدى المنتزهات التي كانت تصطحب فيها سلمى حتى لا تشعر بالغربة وبأنها وسط أهلها.	ص 15 ص 15	منطقة كبيرة شاسعة المساحة و تتميز بمناطقها الجميلة فهي بلد العراقة، فقد أخذت خلود على عاتقها مهمة التعريف بالأماكن والمناطق السياحية التي تزخر بها الكويت لصديقتها العراقية سلمى، لأنها استقرت مؤخرا في الكويت.
لبنان	«أول رحلة الى **لبنان** بعيدا عن الوطن وبعيدا عن الأهل...» «وعند وصولها لمطار لبنان وجدت خلود صديق والدها بانتظارهما حيث كان يعمل هناك في الطريق من المطار الى الفندق..... .....في جمال **لبنان** وجبالها الرائعة حتى وصلنا إلى الفندق أين حضيا باستقبال رائع، وهذا كان أول يوم للبنتين للخروج وتسلق جبال هذا البلد الرائع	ص 18	وهي من الاماكن المفتوحة في رواية حروف الدم وكانت أحد المناطق السياحية التي تم استقطابها هي دولة عربية، تقع في آسيا وتطل على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. وقد سافرت سلمى وخلود إلى هذا المكان عند تخرجهما من الجامعة كجائزة لهما من أهل، فانبهرتا من شدة جمال لبنان، كانت أول رحلة تقوم بها وهي بعيدة كل البعد عن وطنها...إلخ وقد وصفت لنا الكاتبة بشرى بوشارب شعور سلمى وهي تخاطب وتنادي لبنان وإنبهارها بسحر

	والتمتع بمناظرها بعد أن إرتاحتا.....بلد عانى الكثير وهو اليوم شامخ يسترجع ذكرياته الأليمة ليعوضها بذكريات أجمل..... وسيبقى هكذا». «**لبنان** يا وطن الابطال ويا زهرة فوق التلال، وهكذا كانت تردد سلمى كلماتها وهي ترتشف فنجان الشاي وتتمتع بمناظرها الخلابة» كانت الأماكن رائعة ومناطق التزلج أجمل وهذا ماكان يميز لبنان، فقد حلق بهما صالح بين الارز والزعرور واللقلوق وقناة باكيش.	ص 19	جمالها الخلاب وردة فعلها وتفاعلها معها خاصة أنها أعجبت واندهشت من مناظرها الجميلة الجذابة، فهذا المكان المفتوح، وهو ذومساحة كبيرة وشهدعدة تحولات في بنيته الاجتماعية وذلك عبر مراحل تاريخية وهو أيضا من الأمكنة السياحية العالمية. حيث يتميز بمناظره الخلابة فمن خلال المقطع الاخير يتبين لنا مدى شهرة وجمال هذه الأماكن في لبنان، وسكان هذا المكان هم أهل فن وثقافة.
بيروت	هذه المنطقة تدعى فاريا وسنذهب بعدها الى عيون السيمان وتبعد حوالي 46 كيلومترا عن بيروت، حيث إصطحب صالح الفتاتين وهو يريهما أجمل الأماكن أين ذهب ثلاثتهم إلى أعالي فاريا وبالضبط من	ص 21	بيروت عاصمة لبنان وهي من أجمل الأماكن في لبنان، وقد تغنت الروائية بجمالها الخلاب والرائع حيث يدل هذا القول أنه يصور لنا جمال وبهاء لبنان لانه يضرب لنا في ذهن المتلقي روعة طبيعتها وسحر المناطق الموجودة فيها من جبال وانهار وشواطئ واماكن إلى

	منطقة المزار حيث كان المشهد رائعا يمتد من شهل البقاع وجبل الشيخ الى شاطئ المتوسط وبيروت .		غير ذلك، فقد تم وصفه وصفا دقيقا حيث يجعل القارئ كما لو أنه يشاهده مباشرة...إلخ.
نادي للتزلج	«كما اعلمكما أن أول نادي للتزلج أنشئ عام 1934م حيث توجد مدرسة بالأرز للتزلج كان بها مدرسون فرنسيون وهو اول من درسوا فن التزلج ولعلمكم فلبنان سويسرا الشرق، إذن أنتما بسويسرا فقط سكانها عرب والمرشد السياحي كويتي هذا هو الفرق الوحيد..... وهم في نادي التزلج وهو يروي لهم تاريخ لبنان السياحي	ص 21	وهو مكان مفتوح يقع في اعالي جبال لبنان وقد أسس سنة 1934م وقد منح هذا المكان البهجة والفرح والسرور ولكل الشخصيات التي تزوره حيث تتميز هذه المدرسة كونها تقع في اعلى قمة الجبل بين أشجار الأرز الجميل وتحتوي ايضا على مدرسون فرنسيون وهم أول من درسوا فن التزلج وقد أطلق على لبنان بسويسرا الشرق في تقدمها وتطورها من شدة جمالها.
الدنمارك	«خرج أسامة في اليوم الموالي بعد أن نال قسطا من الراحة، وطمأن أهله بوصله سالما إلى الدنمارك يتجول في شوارع المدينة المغطاة بالثلج وكان شهر يناير من عام 2005م أين	ص 108	وهي دولة أوروبية جميلة ومتطورة، أما في الرواية فهي المكان الذي احتضن مجموعة من الأحداث، فقد كانت بالنسبة لسلمى الملجأ الذي ذهبت إليه هروبا من عذاب زوجها عندما اندلعت حرب بين الكويت والعراق وأسامة ذهب إليها باحثا عن أمه.

	كانت مكسوة وكأنها عروس...»	ص 95	فشبهها بالعروس التي ترتدي فستان أبيض الآن شوارعها كانت مغطاة بالثلوج فالبياض ينتشر في كل مكان وهذا يضفى على المكان مزيدا من السحر والجمال....إلخ. عرفت باعلى مستويات المعيشة بلد له سمعته في العالم من خلال مناطقه الساحية وهندسية المعمارية عن الخارج والانعدام الظاهري للفساد ومناداته بالمساواة في العالم ضمنيا وبهذا صنف مجتمعه بأسعد شعوب العالم. فهذا المكان يتمتع بسمعة طيبة وذلك من خلال الساحة والمستويات المعيشية العالية كما أنه يتميز بالمناظر الخلابة وجمال الطراز المعماري فيه وكذلك انعدام الفساد وهذا ما يجعل منها دولة متقدمة ومتطورة لجمال شكلها ووعي شعورها
مدينة كوبنهاجن	«مدينة كوبنهاجن من أروع المدن الدنماركية والأوروبية بما تملكه من مميزات وأسمة ينظر		وهي جزء من دولة الدنمارك وتعتبر عاصمتها، وفي هذا المقطع السردي تتضح لنا المؤهلات السياحية لهذا

	متجها إلى أحد فنادقها، مدينة جمعت بين سحر المكان وتألق المناظر السياحية المزينة بها كدليل على حضارة مجتمعها وتطور فكرها وثقافتها»	ص 107 -108	المكان، ومدى التقدم والتطور الذي يبلغه نتيجة تحضر المجتمع، فأسامة شديد الانبهار بسحر جمالها وتألق المناظر السياحية وهذا ما يدل على أنها دولة ذات حضارة وتطور فكري وثقافي وهذا ما تميز به شعبها أيضا...إلخ
شارع كويماجيرجاد	«كان الحي جميلا ويقع في أحد شوارع كوبنهاجن ويدعى شارع كوبماجيرجاد، ويعتبر ثاني شارع للمشاة بعد شارع ستروجيت حيث كان يتميز بمتاجره الأنيقة والمتعددة وحتى المتوسطة المستوى ومحلاته المستقلة وكان بذلك يشبع رغبات زبائنه بجميع مستوياته»	ص 109	يعد الشارع جزءا لا نستطيع تجزئته من المكان أو الحي أو المدينة فهو يعتبر مرأتها، ويعتبر مكانا مفتوحا فهو تنفتح عليه كل الأبواب، والشارع مكان انتقال عام حيث يستعمله الناس في انتقالاتهم فهو يعتبر حل وصل، وشارع المذكور هو أحد الأحياء في مدينة كوبنهاجن، فهذا المكان الواسع يمتاز بالجمال وبمتاجره الأنيقة، ومحلاته المستقلة وفيه كل ما يرضي أذواق الزبائن واعتمدت الكاتبة هذا الوصف

			للتقرب الحدث من أرض الواقع ويكون بذلك الوصف واقعيا.
مدينة ألبورغ	«مدينة ألبورغ وتقع شمال الدنمارك وكلها أمل في العثور على خيط ولوكان رفيعا يوصلهما إلى أثر سلمى، كان الحي جميلا مميزا كل البيوت متقابلة وبينهم طريق واسع وتكسو أسقفهم قراميد حمراء، فكانت الألوان المختلطة رائعة، توقف ريشارد بسيارته أمام أحد المنازل...إلخ	ص 119	وهي مدينة متواجدة في الدنمارك وتقع في الشمال منها، وهي احدى الأماكن المفتوحة التي مر بها أسامة في بحثه عن أمه سلمى، وقد تميزت هذه المنطقة بجمالها وشكلها الهندسي فبيوتها كانت متقابلة وبينهم طريق ميزه اتساعه وامتزاج الألوان جعل المنظر يزداد جمال وهنا اعتمد الوصف على الشكل الهندسي المميز.
حي فنلوسي	«كان الحي جميلا هادئا ترى أشخاصا بين الذاهب والقادم والجميع منشغلون وأطفال صغار يلعبون أمام بيوتهم»	ص 121	وهو مكان عام مفتوح ويتمثل في أنه أحد الشوارع التي أقامت فيها سلمى أثناء تنقلها في الدنمارك، فهذا المقطع يوضح لنا الجانب الجمالي في هذا المكان، فهو يتصف

			بالهدوء الذي يتميز بيه كما أنه يصورلنا حركة الناس فيه، وانشغال الكل في مشاغلهم، الى جانب أنه يمثل حلقة من سلسلة الأماكن التي بحث فيها أسامة عن والدته
الغابة	«كان المكان بعيدا معزولا وسط الغابة والسيارة تسير ببطء بسبب الطريق الغير معبد ولم يلمح صالح أي شيء وبدأ ينتابه الإرتباك والشك وأحس محمد بذلك من تصرفاته، تردده وخوفه فطمأنه، وبطريقة ذكية...» «آه...وصلنا تقريبا البيت هناك وسط تلك الأشجار أنا أراه هل تلمحه أنت؟	ص 185 ص 186	وهي الأماكن المفتوحة ذات مساحة كبيرة، وتغطيها أشجار كثيفة وهذا المكان يتسم بالهدوء والعزلة، وطريقة غير معبد وهو المكان الذي يقع فيه منزل عم محمد صديق أسامة، الذي أخذه إليه عندما أصيب في المظاهرات السلمية، هذا ماقاله محمد وهو يصطحب معه صالح لرؤية اسامة المصاب، ومن هنا يتضح لنا أن الغابة هادئة وبعيدة عن ضوضاء المدينة وصخبها، وذلك ما توفره الأشجار لزوارها، وهدوء هدوء هذا

			المكـــان ســـاعد أســـامة علـــى الشفاء والتعافي.

مما سبق نستنتج أن الروائية بحنكتها وخبرتها أنها قد نوعت في استخدام الأمكنة المفتوحة في الرواية وحصرتها في البلدان والشوارع والمدن، وبذلك استطاعت أن تحدد لنا مسار وتنقلات الشخصيات فيها مبينة لنا الأحداث الجوهرية وما يميز الأمكنة المفتوحة هو الطابع الجمالي الذي طغى عليها من مناظر وآثار ومتاحف جعلتها الكاتبة البؤرة الأساسية، وتكمن جماليات هاته الأماكن في كونها تمنح الحرية والراحة النفسية.

ثالثا: الأماكن المغلقة

قبل الخوض في حيثيات وزمام الرواية والدخول والغوص في أعماقها علينا أولا أن نعرف ما معنى الأماكن المغلقة على اعتبارها احد مميزات الرواية والحديث عن هذه الأماكن المغلقة" هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدرا للخوف، أو هي الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضيه الوقت والترويح عن نفسك المقاهي"[1]، بمعنى أن المكان المغلق ذو مساحة محدودة كالبيت والغرفة، وكذلك قد يكون اختياريا وبالضرورة أيضا قد يكون إجباريا كالسجن والقبر.

ويعرف أيضا على انه: " يكتسب وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، هذه الفضاءات ينقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره، وينهب الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح"[2]

[1] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثيه حنا مينه، ص 43

[2] محمد بوعزه، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1 (2010)، ص 106

أو بتعبير آخر الأماكن المغلقة تعني بها:" وهو المكان الذي يحضن فردا واحدا أو أفراد عدة يتحرك الفرد في دوائر...من الأماكن تتدرج من الخاص الشديد الخصوصية إلى العالم شارع بين كل الناس فيقترن المكان المغلق بمعاني الانطواء والعزلة، والحزن، أو حتى الكبت والاضطهاد"[1]

من خلال التعريفين السابقين الذكر نستنتج أن الأماكن المغلقة هي أماكن محدودة مغلقه وضيقه تحسسك بالوحدة والانطواء والعزلة والكآبة على عكس الأماكن المفتوحة التي تشعرك بالفرح والسعادة.

كما عرفت أيضا على أنها" الحيز الذي يحتوي حدودا مكانيه تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة"[2]، ومن الأماكن المغلقة التي وردت في رواية" حروف الدم" نجد البيوت، الغرفة، المستشفى، المدرج...الخ.

رابعا: جماليات وصف الأمكنة المغلقة:

المكان	المقطع السردي	الصفحة	الوصف الجمالي للمكان
بيت كمال (والد سلمى)	وقد تعرضت له الروائية باعتباره نقطة انطلاق للأحداث وكان المشهد الافتتاحي للرواية «ترعرعت "سلمى" في بيت ميسور الحال من عائلة عراقية الاصل	ص 9	من خلال القول يتضح لنا أن البيت يعني مستودع الانسان أي مكان الذي يترعرع فيه ويصنع شخصية ويكون ذاته، فالبيت في الرواية عند سلمى يمثل لها مكان انتمائها وخاصة بعدما رحلت من العراق تاركة بيت طفولتها الذي نشأت وتربت فيه، ونلاحظ أن

[1] بان صلاح البناء، الفواعل السردية، ص 31

[2] اوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية(دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة، الجزائر، ب. ط، 2009، ص 59.

	وكبرت بين أب وأم مثقفين وأخ وحيد، أب يدرس في الجامعة والوالدة ذات جذور أصيلة من زمن الباشوات والأعيان» وجاء أيضا على لسان البطل أسامة «هكذا كانت تشكيلة العائلة، تتصور يومياتها في بيت جميل يتكون من والدين مثقفين وولدين لكل تفكيره، حتى العلاقة بين الافراد كانت ثنائية علاقة الفتاة بأبيها أقوى...إلخ»	ص11	الروائية لم تقف عند حدود الوصف المادي والهندسي للبيت، فهي لم تهتم بوصف جدرانه وتفاصيله، وإنما حاولت تبين والكشف عن العلاقات بين الشخصيات التي تسكن هذا البيت كما أن هذين المقطعين يبرزان لنا الوضعية الاجتماعية والمستوى المادي الميسور لعائلة كمال، وهنا يتضح لنا أن الوصف الجمالي للبيت كان قائم على سكانه وليس على جدرانه.
الغرفة (غرفة سلمى)	«وكانت سلمى في غرفتها ونظرتها ملتثقة بسقف الغرفة، تعيد شريط الأحداث من يوم لقائها بصالح وكيف تسارعت الأمور إلى غاية هذه الليلة وموقف والدها، وقبله موقف سلام الذي لم يكن تنتظره وبقيت تدور وتجول بأفكارها طوال الليل»	ص35	كانت هذه غرفة سلمى في بيت عائلتها قبل زواجها، يكمن جمال غرفتها في كونها الملجأ الذي تهرب إليه سلمى فهذا المكان يمنح لها السكينة وراحة النفسية والجسدية والهدوء للتفكير والتأمل، كما نلاحظه مع سلمى عندما لجات لغرفتها أثناء تفكيرها بموضوع خطيبها من صالح وموقف عائلتها حوله ونستنتج أن جمال الغرفة يكمن في قيمتها المعنوية التي قدمتها لسلمى...

غرفة أسامة	«كانت غرفة أسامة شاغرة ترك كل شيء وراءه كما هو فسريره لايزال مرتبا وغرفته لم تعتريها أيه فوضى كما كانت دائما وكما عهدتها عائلته فالفوضى في أي مكان يكون فيه أسامة وكانت كلما تؤنبه نرجس...»	ص90	وهنا وصف غرفة أسامة بترتيبها وتنظيما على عكس عادتها وهذا ما جاء في " لم تعتريها آية فوضى كما كانت دائما" فالفوضى تكون أينما يكون أسامة الآن الغرفة أصبحت مهجورة من قبل أسامة فقد رحل وترك كل شيء منظما وراءه وهنا نلاحظ أن الغرفة بالرغم أنها مهجورة لكنها منظمة.
غرفة الإنعاش	«كل هذا والرواق لم ينته للوصول الى غرفة الإنعاش التي أخذت معها كل الأماني وفرحة نهاية الغربة واستبدالها بنهاية اخرى ويا خوفي أن تكون نهاية غير متوقعة نهاية السعادة عوض أن نبدأ» «أخيرا وصل الى غرفة الإنعاش وقدماه ترتعشان، داخلها وهو يحاول أن يكون شجاعا لكن أين الشجاعة وهو يرى والده في حالة لا تفرح داخل الغرفة بعد أن أخبره الأطباء عن حالة ولده غير مطمئنة وكل الأجهزة من حوله	ص80 ص80	وهي الغرفة التي احتوت صالح بعد تعرضه لحادث مرور ونقله إلى المستشفى لتصفها الروائية بأنها أخذت كل الأماني التي ينتظرها كل من صالح وأسامة وسلبتهم أمانيهم وفرحتهم في كونهم سيتركون الغربة ويعودان إلى الديار...، كانت الغرفة تحتوي على أجهزة طبية تساعد الأطباء في إجراء العمليات ومساعدة المريض على تفادي الألم وأيضا يوجد بها أطباء يقيمون بواجبهم تجاه المريض وكان صالح مستلقيا بلا وعي جسد بلا روح...

	فقط لتمد عمره وهو يرى جسدا بلا روح فهو كالخشب لا يسمع ولا يرى...»		
المستشفى	«كان أسامة يهرول مسرعا في رواق المستشفى العريض بعد أن أنبأ بخبر الحادث المروع في الطريق الرئيسي حيث اصطدمت شاحنة لحمل البضائع بسيارة والده إثر انزلاقا بسبب سقوط الأمطار» «كل هذا والرواق لم ينته للوصول إلى غرفة الإنعاش...إلخ»	ص79 ص80	هو مكان يقصده الناس لتلقي العلاج من المرض، ورد ذكره في الرواية عندما وقع حادث لصالح قبل عودته للكويت وترك الغربة وتوفي على إثره، فلقد وصف المستشفى على أنه ذو مساحة شاسعة ويحتوي على أروقة طويلة وعريضة بهذا غرف المرضى والمصابين كما ذكر في الرواية
المدرج	«كان المدرج وكأنه قاعة سينما، ضوضاء وصخب لا يسمع الواحد الآخر، جلست في أول مقعد وجدته شاغرا تنظر بخجل وتتمنى أن لا يلاحظها أحد من هؤلاء الطلاب بينما هي جالسة إذ بشخص يخاطبها ودون أن تنتبه له فاستدارت بارتباك».	ص13	هو أحد الأماكن المتواجدة في الجامعة تلقى فيه المحاضرات للطلبة، وقد ورد وصفه بالاتساع حيث شبه المدرج بقاعة السينما في شكلها العام وفي ضوضاء، واكتظاظ أشخصها في ذلك الصخب الذي يمنع الآخرين من سماع بعضهم البعض يحتوي لمدرج على أماكن يجلس فيها الطلاب، كان في هذا المكان التقاء الطالبة العراقية سلمى بالطالبة الكويتية خلود لتنشأ هنا صداقتها

			الأخوية، نلاحظ أن الوصف أنتج لنا نوع من المصداقية الموجودة في أرض الواقع
قصر السيف العتيق	«وهذا يا عزيزتي يدعى قصر السيف العتيق وقد دشن عام 1896م وزين بفسفساء من التراث الإسلامي الرائع ناهيك عن المتحف الوطني ومتحف طارق في حي الجابرية «(قالت خلود)»	ص15	وهو من المعالم الأثرية و السياحية التى تستقطب السياح في الكويت تميز بجمال شكله فقد زين بفسفساء من التراث الإسلامي الرائع، فهذا المكان الذي قصدته الفتاتان خلود وسلمى، في الجولة التي قمنا بها لتتعرف من خلالها سلمى على الكويت.
مطار الدنمارك	«كان مطار الدنمارك وكأنه خلية نحل، أول خطوة يبدأ منها أسامة ينظر متأملا باعتبار أن مطار مدينة كوبنهاجل من أكبر المطارات الدولية في البلاد ويخدم عدة مناطق وحتى السويد، أين ترى أصنافا من الناس بين القادم من السفر والمتأهب للرحيل وتعم ضوضاء مختلطة بين صراخ الأطفال وحديث المسافرين من جنسيات مختلفة.... وهو	ص107	وهو مكان عام يذهب إليه قصد السفر والتنقل من مكان الى آخر وذلك من خلال الطائرة وقد ورد ذكره في الرواية ممثلا بمطار الدنمارك الذي كان نقطة الانطلاق بالنسبة لأسامة في رحلة بحثه عن أمه سلمى، ويعتبر مطار الدنمارك من أكبر المطارات الدولية وهو شديد الاتساع والكبر، ويتميز بالحركة المستمرة والضوضاء والضجيج والازدحام لكثرة المسافرين فيه كما جاء وصفه فهو كأنه خلية نحل، في الجد والنشاط رحلات السفر لكل أنحاء العالم.

	ينتظر حقائبه على البساط المتحرك».		

نلاحظ من خلال ما تقدم في الجداول السابقة نلاحظ أن الأمكنة المغلقة في رواية حروف الدم لعبت دورا أساسيا وبارزا في تشكيل بنية الرواية، وأعطتها صبغة جمالية جعلت من القارئ يتلذذ طعم الأماكن على الرغم من تنوعها إلا أن الروائية وبأسلوبها الراقي استطاعت رسمها في ذاكرة المتلقي وجعلت من الأمكنة مسرحا للأحداث وأكستها حلة ورونقا.

نستنتج أن ما يميز الرواية هو تعدد وتنوع واختلاف أمكنتها سواء أكانت الأمكنة المغلقة أم المفتوحة وقد جاءت هذه الأمكنة خادمة لنص الروائي، وذلك من خلال توظيفها كما لو أنها موجودة على أرض الواقع، وقد ساهمت في تشكل بنية الرواية وبالتالي أضافت للأمكنة طابعا جماليا خاصا جعلها تتميز عن غيرها وهذا ما رأيناه من خلال انتقال الكاتبة من مكان إلى آخر بتسلسل فقد جعلت كل مكان مفتوح يحتوي أماكن مغلقة، كما ساهمت أيضًا في التأثير على هذه الشخصيات والأحداث التي حركت المشهد السردي والذي كانت الأمكنة هي من احتضنته، لذا فالمكان هور الركيزة أساسية وأهم مكونات الرواية.

الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية للأمكنة

يعد المكان عنصرا أساسيا في مكونات السرد فهو يحمل أهمية كبيرة في العمل الروائي خصوصا والأدبي عموما، لأنه المحرك الأساسي للأحداث وتطورها ورسم أبعادها، حيث يبين لنا مدى ضرورة حصر أبعاده الدلالية لما لها من تأثير في تحريك العمل الفني وبناء النص السردي، ويقوم هذا الفصل على دراسة أبعاد المكان التي توقفت عندها الروائية صاحبة الإبداع الفني "بشرى بوشارب" لأن الأبعاد تختلف من كاتب لآخر وكل مكان يحمل دلالة وميزة تميزه عن غيره ومن بين هذه الأبعاد نذكر منها:

أولا: البعد الاجتماعي (الواقعي):

1-مفهومه: ما يميز الرواية هو ارتباطها بالبيئة التي أنتجتها، فقد غدت مرآة نرى من خلالها ملامح ومناظر البيئة الاجتماعية بكل أنواعها ومستويات التي تتجلى فيها فصورت لنا الروائية ما وقع وطرأ في خيالها محاولة لنا تقديم ما تجسد في هذا البعد"[1]

أو بمعنى آخر: "هو البعد الذي يتبدى في العلاقات الاجتماعية الرابطة بين الأمكنة والشخصيات وقيمهم وتقاليدهم وطبائعهم ومستوى معيشتهم في بعض الأحيان ما يعترضهم من مشكلات وقضايا"[2]

أثرت عوامل عديدة في تشكل رؤية الشاعر العراقي للبعد الاجتماعي للمكان، فالتجربة الواقعية وعمق المعاناة والظروف النفسية المؤثرة في تكوين شخصية تداخلت في تشكيل الصورة المكانية وتلوينها".[3]

---

[1] ينظر: باديس فوغالي، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي، ص206

[2] محمد السيد إسماعيل، بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة، إصدارات دائرة الثقافة و الاعلام، (د،ط)، (د،ت)، ص21-22

[3] الرصافي، معلروف عبد الغني، (1999-2000)، الديوان، شرح وتعليق مصطفى على، ج2، الدار العربية للموسوعات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ص78.

وهنا يؤكد الشاعر العراقي بأن البعد الاجتماعي للمكان يكون مرتبطا بالتجربة الواقعية المعاشة والحالة النفسية وشدة المعاناة وبهذا يكون تشكل الصورة المكانية ولوينها .

ولو تأملنا جيدا هذه التعريفات نستنتج فعلا أن هذا البعد يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة الاجتماعية لأنه يصف لنا المجتمع وتعلقه بالمكان لما يحمله من دلالات وكاريزما تجعل من القارئ والمتطلع لهذا البعد يشغل تفكيره وكأننا أمام لوحة فنيه تزيد أن تستخرج منها ألوانها الجميلة والرسومات الرائعة التي تعبر عن خلفيه هذا البعد.

"ومن أهم ما يميز الرواية أيضا ارتباطها الوثيق بالواقع فهو الموضوع الأساسي إن لم يكن هو وحده، وهو واقع المجتمع وواقع الإنسانية كلها، يتجسد في حياة الإنسان في بيئة معينة وفي وضعه الاجتماعي بما له من علاقات بالإنسان والأرض انه واقع أوسع يشمل مظاهر الوجود الإنساني في مجتمع معين[1].

وهذا يعني الالتزام بنقل الواقع الاجتماعي والعرض من ذلك البعد احتواء الأمكنة التي يطمح إليها الكاتب أو الروائي، فهو تحمل بعدا واقعي في نفس الوقت اجتماعي، ونجد هذا البعد يكثر في الرواية الواقعية التي تسرد أحداث واقعيه على عكس الكتابة الروائية التي تستدعي علاقة لحالة تخيلية قائمة بين المكانين ظالما بقية الرواية الموجودة[2].

وعلى هذا الأساس فان النص الروائي تزداد جماليته الفنية عند تدخل البعد الاجتماعي الواقعي.

[1] ينظر: محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط7، 1984، ص 209

[2] ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، ص 5.

2-دراسة البعد الاجتماعي الواقعي للأمكنة

المكان	المقطع السردي	الصفحة	الأثر الاجتماعي
المقهى	"واتجه بعدها الثلاثة إلى **المقهى بعد** أن طلب منه هذا الأخير أن يأخذ القليل من وقته لكن بعيدا عن المحل". "خرج صاحب المحل وترك أسامة وريتشارد ينتظر أن في **المقهى** ووعدهما بأنه سيعود مع صديق والده وبعد حوالي النصف ساعة حضر وهو يرافق رجلا يكبره بسنوات"	ص134 ص135	نستنتج أن المقهى مكان يحمل بعدا اجتماعيا يدل على الانفتاح والتعصر، ويعد المقهى مكانا اجتماعيا ذكوري في أغلب الأحيان وهو المكان الذي تلقى فيه مختلف طبقات المجتمع، ويقصده الناس للتسامر والترفيه على النفس ويجمع شمل الرفاق لتبادل الحديث في مختلف المجالات كما ورد المقطعين فقد كان المقهى مكان لقاء بين أسامة وصديق ولده...الخ.
المستشفى	"كان أسامة يهرول مسرعا في رواق المستشفى العريض بعد أن أنبأ بخبر الحادث المروع في الطريق الرئيسي حيث اصطدمت شاحنة تحمل البضائع سيارة والده أثر انزلاقها بسبب سقوط الأمطار	ص79	مكان يقدم أكثر الخدمات الإنسانية ولا يستطيع الاستغناء عنه، يقصده الناس لتلقي العلاج من الأمراض، وهو يعمل من أجل تقديم الشفاء العاجل والتعافي من كل مرض، في بعض الأحيان يصح المريض ويخرج منه سليما، والبعض

			الآخر يخفف عنه الألم وهناك من يفارق الحياة كما كان حال صالح ولد أسامه عند وفاته أثر حادث سير ونقله إلى المستشفى لم يستطع إنقاذه
البيت (المنزل)	ترعرعت "سلمى" في بيت ميسور الحال من عائلة عراقية الأصل، وكبرت بين أب أم منتفعين وأخ وحيد» «تتصور يومياتها في بيت جميل يتكون من والدين مثقفين وولدين لكل تفكيره «أم» كانت تحلم بها سلمى فزياراتها المتكرر لمنزل خلود كانت تسعدها وترفع من معنوياتها وأن الله وهب لها هذه الصديقة وعائلتها السدة عايدة أحن إنسانة وعمي حسين كما تناديه سلمى من أشهم وأطيب الرجال، ولكن الحصرة لا فارقها كلما قارنت بين العائلتين	ص 09 ص 11 17	يعتبر البيت هو المأوى الذي ناوي إليه جميع الكائنات طلبا للراحة والاستقرار والطمأنينة فالبيت هو مستودع الذكريات والستار الذي يحجب أسرار العائلة ورغم تعدد التسميات التي حظي بها البيت في رواية حروف الدم كالبيت والمنزل والمسكن فإن هذه التسميات تلتقي جميعا لتأكد شيئا واحدا وهو أن البيت خلية يجتمع فيها افراد العائلة. حيث يمارسون بشكل تلقائي. علاقتهم الإنسانية، وكل هذا تبين لنا في المقاطع سواء في بيت سلمى أو خلود فالكاتبة

			لم تثني على وصف جدرانه وأثاثه وإنما كان التركيز على الشخصيات التي تعيش في البيت لتغدو بذلك مبرزة أهم الخصائص
الوطن	"هو بغض النظر عن الوطن والأرض والعادات والتقاليد المهم أن تكون مجموعتها .....الطبقة الراقية" "انقضي الأسبوع وحان موعد العودة إلى الوطن كما قال صالح وقد اعتراه شوق كبير للكويت والأهل ..... أرضي كل هذا وأسامة في أخذ والرد ينتهي آخر متعلقات الشركة لتصفيتها وقد أخذت منه جهدا كبير اختصارا للشهور والأيام والعود لأرض الوطن. "قرر أخيرا صالح تصفية عمله في سويسرا والرحيل إلى	ص 15 ص 22 ص 77 ص76	الوطن هو الحضن الأمن والأمان، الأم والأساس، أرض أجدادنا هو عاداتنا، تقاليدنا، الوطن يمثل الذكريات بحلوها ومرها وهو بيت العائلة الكبيرة الذي يحوي كل الشعب، فكانت العراق هي وعائلتها (كمال، حنـان سلام) الذي اضطرته الظروف المعيشية إلى هجرتها ... إلخ. وكانت الكويت هي وطن خلود صديقة سلمى وصالح. والأمر الذي ميز أرض الوطن في الرواية كون كل من تغرب عن وطنه أراد العودة إليه يمزقه الشوق

	الوطن ليكمل ما تبقى له هناك بين أهله وأصدقائه"		والحنين كما لو أنه طفل أراد العودة إلى حضن أمه

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الكاتبة في رواية حروف الدم تبرز دلالة الأمكنة الاجتماعية كتصوير لحياة المجتمع وقد عملت على تعميق الأبعاد الاجتماعية كأن نقول المقهى فهو مكان يحمل بعد اجتماعي بامتياز أو المستشفى والبيت ولو تأملنا جيدا أبعاد هاته الأمكنة لوجدنا أنها ربطتنا بالبيئة الاجتماعية المعاشة في يومياتنا لأنها تصف لنا المجتمع.

ثانيا: البعد النفسي:

1-تعريف البعد النفسي: والمقصود به أن يرتبط الإحساس بالمكان فيضفي أجواء خاصة عليه مصبوغا بالحالة الشعورية للسارد، كما أن الانجذاب إلى المكان دون غيره مرتبط بالإحساس بذلك المكان ومدى القدرة على التكيف معه، كما يمكن لهذا البعد أن ينحو منحى مغاير حيث يتبادل المكان الدور مع السارد فيشعر المكان بآلامه وأحاسيسه، حيث أن كل شيء يتعرف عليه ويتفاعل معه.[1] بمعنى إن للمكان أبعادا نفسية تؤثر في الانسان سلبيا وإيجابيا، فهناك من الكتاب من يتخذ من المكان باب للحرية والدفئ والحنين والذكريات وحضن الطفولة البريئة، فيحمل "أولى الأمكنة التي تدشن فيهم الألفة لدى الكائن الإنساني"[2]، بمعنى أن المكان يعمل على شحن الإنسان بالحالة نفسية وجدانية معينة قد تكون حزن أو فرح وايضا آلم.

وإن صح التعبير فهو: «وصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الشخصيات،[3] من خلال التعاريف التي

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دراسة نقدية في ثلاثية خيري شلبي (الأعالي لأبي على حسن ولد خالي)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر، ط1، 2009م، ص 147/146.

[2] حسين خالد حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة، مؤسسة اليمان، الرياض، 1421هـ، ص336.

[3] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، اربد، الأردن، د، ط، 2004م، ص277.

تم ذكرها يمكن استنتاج أن البعد ينصب في مدلول واحد وهو الحالة النفسية السيكولوجية الناتجة عن ترك المكان الأم أو أن المكان أصبح بشكل خطر...إلخ.

2-دراسة البعد النفسي:

المكان	المقطع السردي	الصفحة	البعد النفسي
بيت كمال	بقي الإثنين وحيدين، في بيت كليب مظلم لا يشع دوره إلا بزيارتي لهما رفقة صالح كما يقول والدي وهذا ما يزيد من ألمي، فهو يحس بقصر الساعات عندما نزورهم وزيارتي لهما قلت عندما أصبحت أعمل مع صالح في شركته.	ص 42	وهنا يتجلى الأثر النفسي في كون البيت أصبح كليب ومظلم لا يوجد فيه النور، والسيد كمال والسيدة حنان حزينين لفراق إبنهما بعد سفره وزواج سلمى فاصبحت السعادة لا تزور هذا البيت إلا بزيارة سلمي وصالح
المطار	أما سلمي ووالدتها فكانتا تجهشان بالبكاء ولم تستطيعا أن تتوقفا دموع الفراق وبعد أن ودعهم رافقه صالح الى المطار بعد إصراره لأنه رفض أن يذهب معه أحد، وترك بذلك سلام الجميع ولم	ص 42	كان المطار يغمه شعور الحزن والفراق والبكاء والدموع فاسلام كان يبكي من شدة الحزن على فراق أهله وتركهم ألم كبير كان يمزق صدر سلام والألم الأكبر أحسه كمال وحنان الأن عربتهم أصبحت غربتين. وكذلك إنعاد نفس الموقف في المطار عندما قررت حنان

	يستطيع أن يستدير نحوهم حاملا حقيبته بيده وعيناه تدرفان دمعا تشرحان ما يختلج في صدره... وطنه. وهكذا رحلت حنان وكل من كان بالمطار أجهش الدموع وكلمات سلمي والأرض بكت لبكائها لحظة هزت كل من شاهد ذلك المنظر وسلمى تمسك بثياب والدتها عند مغادرتها وكانت خلود تبكي وهي تحمل أسامة بين ذراعيها، لكن لا ترجع عن القرار وحلقت الطائرة.	ص 51-52	الرجوع الى ديار الوطن فعم الحزن في المطار وسلمى تبكي ودموعها أعرفت الأرض كان المشهد محزن لدرجة أنه هر كيان كل من شاهده وقد شهد المطار أسوء لحظات الوداع...
العراق	أرض العراق وأدفن تحت ترابها، آه يا عراق فقد أردت الموت على ترابك واشتقت لرائحة عطرك وليلك والأنس مع اهلك والوقوف تحت مطرك أه يا عراق عشت	ص49	ولد سلمى كمال يتذكر ويتحسر على وطنه العراق ويعبر عن شوقه له، وهو يصف لنا هذا المكان وعطره النديء وليالي أنسه وسهره مع أهله وهو يتحسر عليه لأنه لن يموت على أرض وطنه ولن

	قريبا وسأموت غريبا (وهنا أجهشت سلمى ووالدتها بالبكاء		يدفن فيه، وقد كان الأثر النفسي هو الشوق والحنين والتحسر والبكاء والحزن الشديد.
الكويت وبيت سلمى وصالح	وكانت ليلة سقوط الكويت واحتلالها نفسها ليلة سقوط منزل سلمى والكثير من المنازل وأصبح صالح وحشا كاسرا يحطم كل ما يراه أمامه وقد تأثر أكثر عندما أسر العديد من معارفه وأصدقائه وتيقنت سلمى أنها بداية الألم والمأسي وهي لا تعرف أنها بداية الطريق العذاب ومسيرته	ص 54	يعكس هذا المشهد مخاوف سلمى وقلقها من الوضع الذي آلت إليه البلاد الأمر الذي جعل منه مكانا عاجزا عن تحقيق الاستقرار والهدوء وتحول البيت من دلالة الهدوء الى دلالة العزلة والخطر الذي يداهم سلمى بسبب زوجها فأصبح المكانين شبيهان بالسجن يعكس لنا شعور الخوف والرعب لكون صالح أصبح وحش كاسر، وقد خلفا أثر نفسي كبير هو الألم المأسات والخوف، العذاب...إلخ

غرفة الانعاش	«عرفة الإنعاش التي أخذت معها كل الأماني وفرحة نهاية الغربة واستبدلتها بنهاية أخرى وياخوفي أن تكون نهاية غير متوقعة نهاية عادة عوض أن تبدأ...». عرفة الإنعاش وقدماه ترتعشان دخلها وهو يحاول أن يكون شجاعا لكن أين الشجاعة وهو يرى والده في حالة لا تفرح داخل الغرفة بعد أن أخبره الأطباء أن حاله والده غير مطمئنة... وأسامة واقف لا يتحرك فيه شيء غير الدموع تخرج من مقلتيه لتأخذ طريقها إلى الأرض...	ص80	لقد تنوعت الأحاسيس في هذا المكان فقد كان شعور الخوف والتوتر، عدم الاطمئنان والحزن الشديد وكذلك البكاء بحرقة، كان أسامة كل من عاش هذه الأحاسيس وكان يرجوا أن لا تتغير الفرحة والسعادة إلى حزن.

نلاحظ من خلال الجدول أن الكاتبة قامة بدمج ومزج مجموعة من الحالات الشعورية والأحاسيس المختلفة والمتعددة (كالفرج والحزن، الشوق والحنين، الفراق، والبكاء، الخوف والتوت) وهذا ما زاد من تألق وتميز العمل الروائي.

ثالثا: البعد الزمني التاريخي:

1-تعريف البعد الزمني التاريخي: يتجلى هذا البعد في الأمكنة الروائية التي تتم بدراسة التاريخ والأزمنة المتواضعة في كل مكان تاريخي "فإن هذا الزمن ليس بمدرك إلا داخل إطار المكان"[1]، بمعنى أن الزمان والمكان عنصران متداخلان، فعند احضار الزمان يستوجب أو يستلزم حضور المكان، "وهو أكثر التصاقا بحياة البشر من حيث خبرة الانسان بالمكان، وإدراكه له يختلفان عن خبرته وإدراكه للزمان"[2] بمعنى أن المكان والزمان وجهان لعملة واحدة ولا يمكن فصلهما وفي هذا الصدد نجد باشلار يربط بين الزمان والمكان قائلا "إنه في بعض الأحيان نعتقد أنا نعرف أنفسنا من خلال الزمن، في حين إن كل ما نعرفه هو تتابع تثبيتات في أماكن استقرار الكائن الإنساني الذي يرفض الذوبان، والذي يود حتى في الماضين حين يبدأ البحث عن احداث سابقة أن يمسك بحركة الزمن، إن المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن مكثفا، هذه هو وظيفة المكان"[3].

نستنتج من خلال هذه التعريفات إن الزمان يفقد قيمته دون المكان فهما عنصران متداخلان مع بعضهما البعض فلا يمكن الأول الاستغناء على الثاني والعكس صحيح.

2-دراسة البعد الزمني التاريخي:

المكان	المقطع السردي	الصفحة	الأثر التاريخي
قصر السيف العتيق	«وهذا يا عزيزتي يدعى قصر السيف العتيق وقد دشن عام 1896م وزين بفسيفساء من التراث	ص 15	من أجمل المباني القديمة العريفة في الكويت تمثل الحضارة والعراقة، وهو من المعالم الأثرية والسياحية

[1]قادة عقاق، جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر، ص 92.

[2] يوري لوتمان، مشكلة المكان الغني، تر: سيزا قاسمن ص 79.

[3]غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 39.

	الإسلامي الرائع ناهيك عن المتحف الوطني ومتحف طارق في الجابرية»		التي تستقطب السياح، تميزت بجمال شكلها الذي لامسه التراث الإسلامي، وقد دشن عام 1896 وأصبح بعد مدة زمنية معلم سياحي.
نادي التزلج	«كما أعلمكما أن أول ناد للتزلج أنشئ عام 1934 حيث توجد مدرسة بالأرز للتزلج كان بها مدرسون فرنسيون وهم أول من درسوا فن التزلج ولعلمكم فلبنان تمسى سويسرا الشرق إذن أنتما بسويسرا فقط سكانها عرب والمرشد السياحي كويتي هذا هو الفرق الوحيد».	ص 21	أنشئ عام 1934 وأصبح من أهم المعالم السياحية في لبنان يمثل تقدم التطور والجمال، حيث أطلق على لبنان سويسرا الشرق، هي مدرسة لتعليم التزلج كانت ومازلت لحد الآن أهم مدارس التزلج بلبنان.
	عام 1990... بالضبط الثاني من اغسطس... اليوم المشؤوم حين توغلت القوات العراقية		عام1990 الثاني من أغسطس إندلعت حرب بين الشقيقتين أو بالأحر الجارتين، حيث توغلت في

العراق والكويت	إلى الكويت بعد تواترات كبيرة ومنازعات بين الطرفين هنا إنفجر صالح في ليلة هو جاء على سلمى وهو يصيح بأعلى صوته كأنه شخص آخر.	**ص 53**	هذا اليوم المشؤوم القوات العراقية إلى الكويت وكانت ليلة سقوط الكويت وإحتلالها ومن هنا بدأت الأوضاع تتأزم.

نستنتج من خلال الجدول أن البعد الزمني التاريخي لم يتجلى بكثرة في الرواية لكون الرواية اجتماعية نفسية أكثر من كونها تاريخية.

رابعا: البعد الهندسي (الجمالي):

1-تعريف البعد الهندسي (الجمالي): يأخذ المكان بعدا هندسيا من خلال مظاهر المكان الهندسي للتقسيم والأشكال والأحجام والفراغات في الرواية" فيدخل التوصيف الهندسي في لغة الوصف من خلال اتباع الأبعاد الهندسية عليه، واستخدام المصطلحات المتداولة فيها[1]، يعني أن هذا البعد يركز على الصفات والمميزات الهندسية التي تأسس عليها تلك الأمكنة التي تقرب القارئ من ارض الواقع.

كما تجد الناقد "سيزا قاسم" في هذا القياس إلى أن الرواية تشبه الفنون التشكيلية في تشكيلها للمكان[2]، بمعنى أن للروائي الحرية في رسمه للأمكنة، ولا يخضع للقوانين الهندسية وتشبهها الرواية بالفنون التشكيلية في تشكيلها، أي إن المكان الذي تعرض الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية وحياديا، أي حيث يتفكك المكان يتحول مجموعه من السطوح والألوان وتفاصيل التي تلتقطها العين منفصلة، ولا تحاول أن تقيم منها مشهدا

[1] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية دراسة في ثلاثيه خير شلبي، ص147

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية الجديدة، ص 14

كليا، وكلما زدنا في إتقان المكان الهندسي، كلما حرمنا القارئ من استعمال خياله وحرمناه من الأماكن التي عاش فيها[1].

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن هذا البعد قد بني على الصفات والمميزات الهندسية وقد أعطى الحرية للروائي وحرره من جميع القوانين وبذلك قيد القارئ ومنعه من استعمال خياله.

2-دراسة البعد الهندسي (الجمالي):

المكان	المقطع السردي	الصفحة	البعد الهندسي
مدينة البورغ	وتقع شمال الدنمارك وكلهما أمل في العثور على خيط ولو كان رفيعا يوصلهما إلى اثر سلمى، كان الحي جميلا مميزا كل البيوت متقابلة وبينهم طريق واسع وتكتو أسقفهم قراميد حمراء فكانت الألوان المختلطة رائعة..... بأن نلحفه"	**ص 119**	نستنتج من هذا البعد انه يتكلم عن الأشكال الهندسية التي تأسس عليها الأمكنة حيث أن الروائية استطاعت أن ترسم وتصور لنا هذه الأماكن محاولة بذلك تقريب لنا المعنى، يعني هذا أن الروائية لها الحرية في رسم ما تريد مثال ذلك الحي الجميل الذي قطنت فيه سلمى

[1] غالب هلسا، المكان في الرواية العربية، في الرواية واقع وآفاق، دار ابن رشد بيروت، 1981، ص50

بيت محمد	" كان البيت رائعا من الخارجي كأنه صنع بيدي فنان من القرميد الأحمر والخشب ويسبقه بستان صغير مزوق بأبهى أنواع والألوان الزهور أما من الداخل فقد كان المنزل جميلا ومرتبا ومرصعا بالأشياء بالرغم من بساطتها إلا أنها كانت رائعة موضوعه بشكل مدروس ومنمق وفيه مستلزمات الراحة والاستجمام	**ص 186**	هذا المقطع الذي بين أيدينا يجسد لنا البعد الهندسي بكل معنى الكلمة فهو يصف لنا بيت محمد المصنوع من القرميد الأحمر والخشب ويحتوي على بستان هذا من ناحية الشكل الخارجي، أما إذا عدنا إلى الشكل الداخلي نجد فيه ميزه جميله ورائحة كان منزلا جميلا ومرتبا.
المطار	"كان مطار الدنمارك وكأنه خليه نحل..... مطار مدينه كوبنهاجن من اكبر المطارات الدولية في	**ص 107**	تمثل البعد الهندسي هنا في المطار الدنمارك الذي كان يشبه خليه نحل مما زادت

	البلاد ويخدم عده مناطق وحتى السويد		جماليه ورونقا بالإضافة إلى ذلك مطار كوبنهاجن الذي كان له الفضل في خدمه عده مناطق حتى السويد
الحي الجميل	" كان الحي جميلا ويقع في أحد شوارع كوبنهاجن ويدعى شارع كوبنهاجير جاد ويعتبر ثاني شارع للمشاة يعد شارع ستروجان حيث تميز بمتاجر الأنيقة والمتعددة وحتى المتوسطة المستوى محلاته المستقلة وكان بذلك يشبع رغبات زبائنه"	**ص 109**	البعد الهندسي في هذا المقطع في الحي الذي تميز به متاجر الأنيقة والمتعددة ومحلاته المستقلة أي في تشكيله الهندسي

نلاحظ في هذا الجدول إن البعد الهندسي يقصد به مجموعة الأشكال أي أن الروائي له الحرية في رسمه للأمكنة بمستلف أنواعها ومدلولاتها.

ومما سبق نلاحظ أن الأبعاد تعد من أهم العناصر التي وظفتها الكاتبة وبنت عليها عملها السردي باعتبار أن الأبعاد الدلالية ضرورية لما لها من تأثير في تحريك العمل الفني وبناء النص السردي فرواية "حروف الدم" مزيج بين البعد الاجتماعي والنفسي والتاريخي والهندسي لما تحكيه من وقائع خلفتها الحرب بين الكويت والعراق وهذا ما زاد من تعمق الأبعاد واختلافها.

خاتمة

نختم بحمد الله عز وجل موضوع بحثنا هذا، بعد رحله طويلة وممتعه تطرقنا فيها إلى كل ما يتعلق بنيه الأمكنة في رواية" حروف الدم" لـ " بشرى بوشارب"، وبعد الخوض في رحاب هذه الدراسة وصلنا إلى عدة نتائج نلخصها في النقاط التالية:

- للمكان دور فعال ومهم في الحياة البشرية منذ القدم إلى يومنا هذا فهو بمثابة الوعاء هو القلب النابض للعمل الروائي.

- رواية "حروف الدم" لـ: "بشرى بوشارب" رواية تروي قصة خلقتها حرب الخليج بين البلدين الشقيقين العراق والكويت.

- تحتوي الرواية على نوعين من الأمكنة وهما الأمكنة المغلقة والأمكنة المفتوحة وقد جاء وصف جماليات الأمكنة ليبرز ويجسد لنا مظهرها وصورها.

- ما يميز جمالية الأمكنة في هذه الرواية التي كانت وعاء حاضرا للأحداث كما أنها اعتمدت على عدة دول نذكر منها: العراق، الكويت، سويسرا، الدنمارك، بمدنها وشوارعها.

- كما نجد أن الروائية وظفت في روايتها الأبعاد بمختلف دلالاتها سواء البعد الاجتماعي أم التاريخي والنفسي والهندسي.

ويبقى مجال البحث مفتوحا لمن أراد الخوض والاستزادة في موضوع بنية الأمكنة لأن كل قراءه جديدة تفتح آفاقا جديدة للباحث والبحث، وكل نتيجة نخرج بها قد تكون بداية وانطلاقة لتساؤلات وبالتالي بحوث جديدة.

وفي الأخير نرجو أن تكون قد وفقنا في إثراء هذا الموضوع وإضاءة بعض جوانبه وان كان فيه خطا فهو من أنفسنا، وما كان فيه من صواب فهو من الله سبحانه وتعالى.

قائمة المصادر
والمراجع

أولا: المصادر :

-القرآن الكريم برواية ورش

-بيشترى بوشارب، حروف الدم

ثانيا: المراجع :

3- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور – لسان العرب ، دار الصادر للطباعة والنشر بيروت، م1، ط4 : (2005م).

4- الفيرو زبادي الشيرازي الشافعي، القاموس، المحيط، مادة (م.ك.ن) دار الكتب العلمية، بيروت، البنان: ج4.

5-بن فارس بن زكريا أحمد مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبد السلام هارون، مج.4 – دار الفكر، د.ت .

6-جيران مسعود الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والعجز، جار المعلم للملابس، بيروت، لبنان، ص 3، 2008م.

7-أحمد بن علي الفيتومي، المقري، المصباح المنير، معجم عربي، عربي مادة "ف، ض، و".

ثالثا: الكتب باللغة العربية

8-عبد المنعم زكرياء القاضي النسبة السردية في رواية تقديم أحمد إبراهيم الحوري عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1. 2009 م.

9-باديس فوغالي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي. عالم الكتب الحديثة إربد الأردن. ط1 2008م.

10-حمادة تركي زعيتير جماليات المكان في الشعر العباسي دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان. ط1، (2013/1939).

11- ثامر معيوف وآخرون. شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع - عمان ط1 2016.

12- ياسين النصير الرواية والمكان، دار الشؤوون الثقافية العامة ج 1، ط 1، بغداد، العراق، 2010.

13-فتيحة كحلوش بلاغة المكان مؤسسة الانتشار العربي بيروت ط1 2008م.

14-حسن بحراوي نسبة الشكل الروائي، المركز الثقتفي العربي، بيروت لبنان ط1 1990.

15-مرشد أحمد، النسبية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت، طى2005.

16-عبد المالك مرتضى في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد" عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت ط1 1998.

17-حميد لحميداني نسبية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3 2000.

18-الشريف جميلة بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث (2010-1431م).

19-أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائر الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) ب، ط، 2009.

20-مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنا منه، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011.

21-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم، بيروت ط1 (2010-1431م).

22-بان صالح البنا الفواعل السردية، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع 2009.

23-باديس فوغالي الزمان والمكان في القصة العربية القصيرة إصدارات دائرة الثقافة والإعلام (د. ط. د. ت). للكتاب – الجزائر ط7، 1984 م.

24-ياسين النصير: إشكالية المكان في النص الأدبي، دائرة الشئون الثقافية والنشر، 1986.

25-منصور نعمان نجم الدليمي، المكان في النص المسرحي، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط 1، 1998.

26-عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية دراسة في ثلاثية خيري شلبي (الأماني لأبي علي حسن ولد خالي) عين الدراسات والبحوث الاجتماعية للنشر ط1.

27-سيزا قاسم بناء الرواية الجديدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004.

28-غالب هلسا المكان في الرواية العربية، في الرواية واقع وأفاق دار ابن رشد بيروت 1981.

29-حسين خالد حسين شعربية المكان في الرواية الجديدة، مؤسسة اليمان الرياض (1421هـ).

30-هيام شعبان السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله – دار الكندي اربد الأردن 2004.

31-قادة عقاق جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر.

رابعا: الكتب المترجمة:

32-جان بياجيه: البنيوية: تر: عارف منيمة وبشير اوبير، منشورات عويدات بيروت باريس، لبنان، فرنسا، ط4 1985م.

33-جوزيف إكسينر شعرية الفضاء الروائي: تر: لحسن أحمامة إفريقي الشرق، المغرب د.ط4 2003م.

34-يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر: سيزا قاسم.

35-غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، ج1، ط 2، بيروت، لبنان، 1984.

خامسا: المجلات :

36-محمد علي البنداق الفضاء المكاني في رواية " حقول ارماد " المجلة الجامعية، جامعة الزاوية، كلية الآداب، الزاوية، ع15 2003 م.

سادسا: الرسائل الجامعية :

37-ينظر: جوادي هنية، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، إشراف د. صالح مفقودة رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب واللغة العربية تخصص أدب جزائري، كلية الأداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر 2012-2013.

سابعا: المواقع:

38-http://www.annasrinline.com.simdex.php 16-05-2023 : 10 : 12

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
- شكر وعرفان.	/
- إهداء.	/
- مقدمة.	أ –ب
مدخل: ضبط المصطلحات والمفاهيم	
أولا: مفهوم البنية	04
1-لغة:	04
2-اصطلاحا:	05
ثانيا: مفهوم المكان:	06
1-المكان لغة:	06
2-المكان اصطلاحا:	07
3-مفهومه عند النقاد الغربيين:	08
4-مفهوم المكان عند العرب:	10
ثالثا: مفهوم الفضاء:	13
1-لغة:	13
2-اصطلاحا:	14
3-الفرق بين المكان والفضاء	15
4-أهمية المكان	16
الفصل الأول: أنواع الأمكنة جماليتها في الرواية – دراسة تطبيقية –	
أولا: الأمكنة المفتوحة	18

ثانيا: جمالية وصف الأمكنة المفتوحة	19
ثالثا: الأمكنة المغلقة	28
رابعا: جمالية وصف الأمكنة المغلقة	29
الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية الأمكنة في الرواية – دراسة سطحية –	
أولا: البعد الاجتماعي (الواقعي)	37
1-مفهومه	37
2-دراسة البعد الاجتماعي الواقعي	38
ثانيا: البعد النفسي	39
1-تعريف البعد النفسي	39
2-دراسة البعد النفسي	41
ثالثا: البعد الزمني التاريخي	45
1-تعريف البعد الزمني التاريخي	45
2-دراسة البعد الزمني التاريخي	45
رابعا: البعد الهندسي (الجمالي)	47
1-تعريف البعد الهندسي (الجمالي)	47
2-دراسة البعد الهندسي (الجمالي)	49
الخاتمة	54
قائمة المراجع	56

ملخص الرواية:

"حروف الدم": رواية امتزج فيها الواقع بالخيال، وهي تروي مشاكل اجتماعية مأساوية تحت إثر الحرب بين دولتين الكويت والعراق فجاءت بطالع درامي مشوق وبطريقة ذكية، توالت الاحداث فيها ضمن سلسلة تتداخل عناصرها ويرتبط مصير ابطالها بالألم والحزن والفراق ناهيك عن ذلك أنها رسمت لنا صورة الإنسان العربي بجميع تناقضاته وهواياته المشتة الأفكار. حيث عرضت الكاتبة احداث الرواية : بأسلوب بسيط بلا تعقيدات وبهذا استطاعت ان توصل أفكارها لعامة القراء رغم الظروف النفسية القاهرة التي مر بها البطل إلا أن عنوان الرواية " حروف الدم " كان عبارة عن رسالة قدمتها " سلمى " لصديقتها " خلود " لكي تعطيها لإبنها أسامة عندما يكبر، قبل مغادرتها بيت زوجها " صالح " الذي كانت تعيش معه حياة سعيدة ولتتحول بعد حرب الجارتين لتصبح حياة بائسة. ونصفها الآخر بقي غاضما حتى نهاية الرواية ليتضح الغموض وتحل عقدة " حروف الدم " في رحلت البحث عن الحقيقة أرهت القارئ ودفعته في ذات الوقت إى إتمامها حتى النهاية عندما اكتشف أسامة أن نصف الرسالة الآخر عند أخته لجين و موت والدته سلمى بعد كل هاته المعاناة التي مرت بها.

الملخص:

يعد المكان رمزا للانتماء ومسرحا للأحداث إذ تربطه علاقات وثيقة بباقي العناصر المشكلة للنص الروائي، وربما ما يلفت الانتباه أكثر هو هذا التنوع في ابعاد الأمكنة على مستوى النص السردي من قبل المبدعين مما جعل ذلك ينعكس بالإيجاب على شكل الرواية، ليجعل منها شكلا يفيض حيوية وجمالا، وهذا ما جعلنا نحاول اكتشافها، خاصة وبعد أن وقع اهتمامنا على رواية "حروف الدم"، للروائية بشرى بوشارب، فرحنا نحاول كشف خصوصية الأمكنة في هذه الرواية من خلال الوقوف على أنواع الأمكنة وجمالية وصفها وابعادها، وقبل ذلك تناولنا بشكل مختصر مفهوم كل من المصطلحات التالية: البنية، والمكان والفضاء في المدخل، ثم جاء الفصل الأول محملا بتقسيم الأمكنة إلى مغلقة ومفتوحة، وأخيرا دراسة جمالية وصف كل من الأمكنة المغلقة والمفتوحة، أما الفصل الثاني تناولنا فيه الابعاد الدلالية في الرواية من بينهم البعد الاجتماعي والنفسي والبعد التاريخي وأخيرا البعد الهندسي، ونظرا لطبيعة الدراسة فقد اعتمدنا المنهج البنيوي ومن خلال هذا العرض أمكننا الخروج ببعض النتائج طرحناها على شكل خاتمة.

Abstract :

The place is a symbol of belonging and a scene of events, as it has close relations with the rest of the elements that make up the fictional text. This is what made us try to discover it, especially after our attention fell on the novel "Letters of Blood" by the novelist Bouchra Bouchareb. We were happy to try to reveal the specificity of places in this novel by examining the types of places and the aesthetics of their description and dimensions. Before that, we briefly dealt with the concept of each of the following terms: The structure, place and space in the entrance, then the first chapter came loaded with dividing the places into closed and open, and finally an aesthetic study describing each of the closed and open places. The study adopted the structural approach, and through this presentation, we were able to come up with some results that we put forward in the form of a conclusion.

ملحق:

1-الكاتبة في سطور:

ولدت في 26 أبريل 1981 في قسنطينه على ليسانس في العلوم الإداريه والقانونيه دورة 2004 بالإضافة إلى شهادة الكفاءة المهنية المحاماة 2005 2004 ، كما أنها التحقت بالمدرسة العليا للجمارك التربصي لمدة عام وبعدها التحقت بمنصب عملها كإطار سامي بوزارة المالية قطاع الجمارك كممثل قانوني للإدارة، عملت كذلك كأستاذة بالتكوين المهني في مادتي القانون المدني والتأمينات كما كانت تعمل كمذيعة لبعض البرامج الإذاعية إعدادا وتقديمها لها عدة محاولات في التقديم والقصص القصيرة إلى أن أصدرت روايتها بعنوان " حروف الدم " عام 2015 ولاقت نجاحا مميزا خلال بيعها بالمكتبات وفي الجلسات.[1]

2-من أعمال الروائية للكاتبة:

- حروف الدم 2015
- المهاجرة.
- حوريات على حافة الجنة.
- شاركت في أمسية أدبية بمدينة جيجل بالمتحف الوطني.
- شاركت بمدينة أم البواقي في إطار التقاء الشعراء الكتاب والدكاترة، وثم منحها.
- شهادة شرفية بخصوص حروف الدم
- شاركت في أمسية أدبية بمدينة بدار الثقافة مبارك الميلي " ، ومنحت شهادة.
- تكريمية من مدير الثقافة بالولاية بمناسبة صدور رواية " حروف الدم.

[1] http ://www.annasrinline.com.simedex.php 16-05-2023 / 10 :12 -38

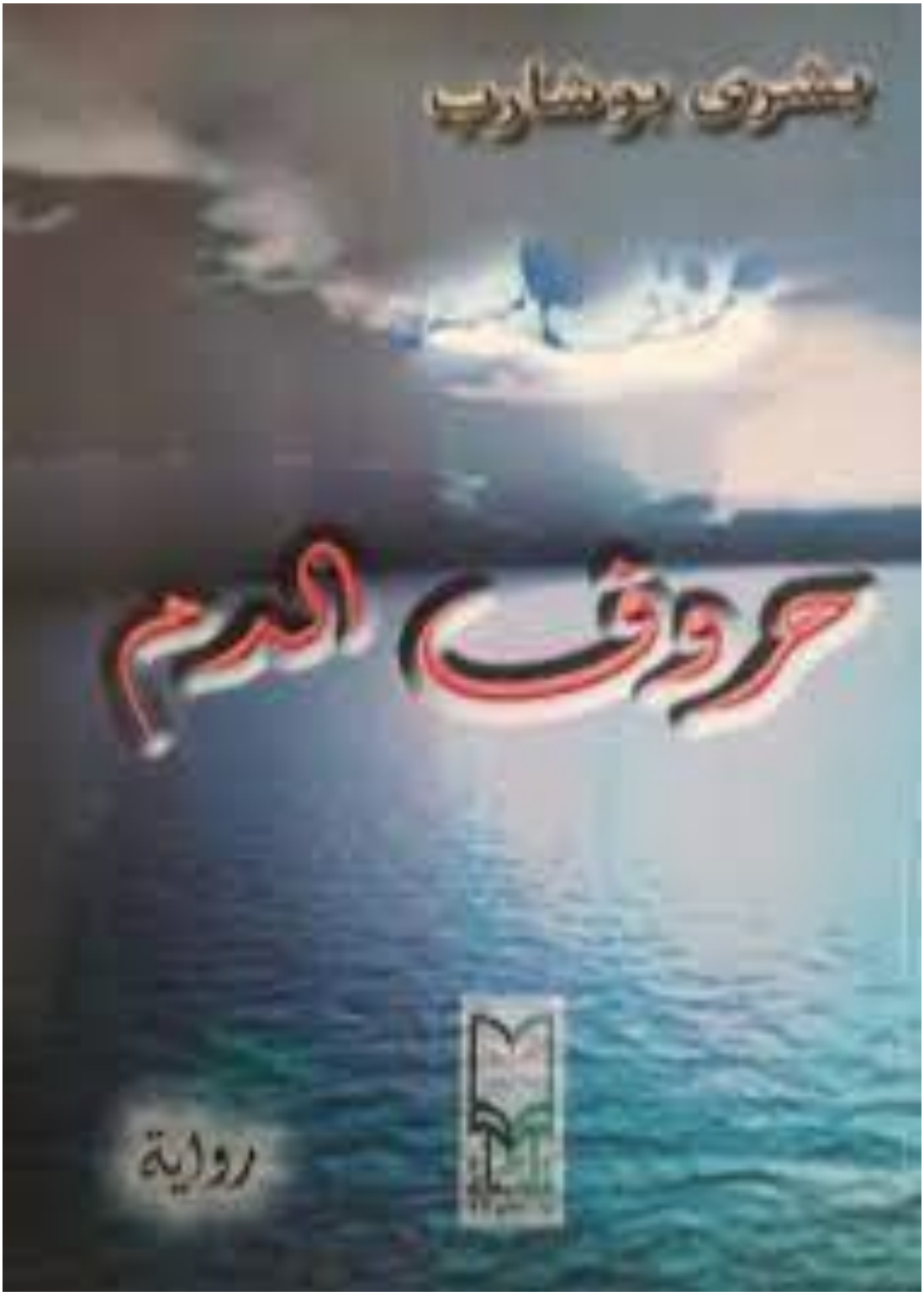
بشرى بوشارب
حروف الدم
رواية